حديث خاص لعضو المكتب السياسي لحركة حماس، خليل الحية، يؤكد فيه أن حماس تعمل وفق استراتيجية واضحة من سبعة محاور لمواجهة التحديات التي تعصف بالقضية الفلسطينية، ويتمنى أن تحقق فيها الحركة إنجازات مع الكل الوطني الفلسطيني*

٢٠٢٠/١/١٦

أكد عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية ″حماس "خليل الحية أن حماس تعمل وفق استراتيجية واضحة من سبعة محاور لمواجهة التحديات التي تعصف بالقضية الفلسطينية، متمنيًا أن تحقق فيها الحركة إنجازات مع الكل الوطني الفلسطيني.

وقال في **حوار صحفي أجراه معه الموقع الرسمي لحركة حماس** في ظل التغول الصهيوني ضد الأرض والإنسان وتهويد القدس، وغول الاستيطان بالضفة، وملاحقة المقاومة فيها، واستمرار حصار قطاع غزة، ومحاولات شطب قضية اللاجئين، وتعقيدات المشهد الفلسطيني؛ فإن حماس تقف أمام ذلك بكل مسؤولية، لذلك جعلت لنفسها استراتيجية واضحة لمواجهة هذه الحالة.

وذكر الحية أن أولى محاور استراتيجية حماس تقوم على تثبيت وتعزيز صمود المواطن الفلسطيني في أماكن وجوده كافة، لافتًا إلى أن حماس تطرق كل الأبواب لجلب الدعم السياسي والمادي والمعنوي لتثبيت ودعم صمود المواطن الفلسطيني.

وأكد أن المحور الثاني هو العمل على تثبيت وتعزيز صمود المقدسيين في القدس، موجهًا لهم التحية بكل ما يحملونه من محاولات مواجهة الاحتلال.

ودعا الحية شعبنا ومقاومته الباسلة إلى مواجهة عمليات التهويد في المدينة المقدسة.

وشدد على أن حركة حماس في المحور الثالث من استراتيجيتها تعمل على تعزيز علاقتها السياسية مع الدول العربية والإسلامية، مضيفًا أننا نريد اغتنام فرصة تعزيز علاقاتنا السياسية مع كل الدول الأحزاب والكيانات والشخصيات الداعمة للحق الفلسطيني لحشد الدعم القانوني والسياسي والمعنوي والمادي والإعلامي والدبلوماسي.

تحقيق الوحدة

وأكد الحية أن المحور الرابع هو حرص حماس على تحقيق الوحدة الوطنية، مشددًا على أن الوحدة الوطنية على أسس من الشراكة وتعزيز الديمقراطية هي الوصفة الوطنية المنطقية الواقعية التي يمكن أن نواجه بها الاحتلال والأمريكان وصفقة القرن التي يحاولون من خلالها تذويب القضية.

---

* **المصدر:** حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

http://hamas.ps/ar/post/11567

وأضاف: ذهبنا بكل إيجابية إلى الانتخابات الوطنية العامة التي مهدنا كل السبل لها، وعززنا ذلك وأبدينا المرونة العالية لها، مطالبًا رئيس السلطة محمود عباس بسرعة إعلان موعد الانتخابات، وألاّ ينتظر الاحتلال، لنجعل من الانتخابات معركة وطنية مع الاحتلال لنجرمه أمام العالم.

وشدد الحية على أن المحور الخامس من استراتيجية حماس يقوم على تعزيز المقاومة الشاملة، مؤكدًا أنه لا يمكن إزاحة الاحتلال إلا بمقاومة شاملة ينخرط فيها كل أبناء شعبنا الفلسطيني.

وأضاف: نحن رفعنا هذا الشعار، ونحشد الدعم الوطني له، وقد ضربنا مثالاً رائعًا في مسيرات العودة، وما زالت المقاومة الشعبية في الضفة الغربية في بعض نماذجها، ونحن داعمون لها.

وتابع: نتمنى أن تكون هناك استراتيجية لإذكاء روح المقاومة الشعبية بكل أشكالها في وجه الاحتلال.

وأكد الحية أن المحور السادس هو تحرير الأسرى من سجون الاحتلال، وهو أمر على سلّم أولويات حركة حماس، مؤكدًا أن تحريرهم دين في أعناقنا.

وشدد أن الحركة تسعى اليوم لإبرام صفقة مشرفة فيما بين أيدينا من جنود الاحتلال، ولكن الاحتلال هو من يتلكأ ولا يريد دفع الثمن.

ونوه إلى أن المحور السابع في الاستراتيجية هو العمل على تعزيز صمود أهلنا في المنافي، مضيفًا أن حماس تسعى إلى تثبيت أهلنا في مخيمات اللجوء وتكثيف الزيارات، ومدهم بكل أشكال المدد والعون.

ونبه الحية إلى أن هناك محاولات لإخراج اللاجئين من مخيمات لبنان خارج لبنان في مسعى لتفريغ المخيمات من أهلها وإنهاء قضية اللاجئين.

منفتحون على الجميع

قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس إن الحركة جاهزة لزيارة أي دولة في العالم وإقامة علاقات معها باستثناء الكيان الصهيوني، وذلك لحشد الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية.

وأكد الحية أن حماس لا تعلن القطيعة مع أي أحد، مشددًا على استعداد الحركة لزيارة أي دولة عربية، فمبدؤها قائم على التعامل مع كل مكونات الأمة.

وأوضح أن حركة حماس حريصة على أن تصل إلى أي دولة في العالم، وستقبل زيارة أي دولة بلا تردد، فنحن محبون للجميع، ولا نخاصم ولا نعادي أحدًا سوى الاحتلال وأعوانه.

ودعا الحية كل مكونات الأمة رسميًا وشعبيًا إلى عدم العتب على حركة حماس بسبب زيارتها إلى أي دولة، وتفهم حاجة الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال إلى دعم الجميع.

وأكد أن حركة حماس منحازة للجميع ومحبة للجميع، شاكرًا كل الدول التي تقدم الدعم لها.

العلاقات السياسية

وبيّن الحية أن العلاقات السياسية لحركة حماس مع الدول قائمة على التوازن والانفتاح لحشد الدعم والسعي لإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية على أنها قضية شعب تحت الاحتلال تحتاج دعم كل المناصرين والمؤمنين بالحق الفلسطيني.

وأوضح أن حركة حماس حرصت منذ تأسيسها على إنشاء علاقات سياسية مع كل الدول التي سمحت بذلك وبالشكل وبالطريقة التي ترغبها، مشيراً إلى أن حماس تتمتع بعلاقات متميزة مع كثير من الدول رسمياً وشعبياً.

وأضاف أننا في حماس كحركة تحرر وطني فلسطيني حريصون على أن نصل إلى آخر الدنيا لجمع الدعم والتأييد لشعبنا عامة، وللقدس وللمقاومة على وجه الخصوص.

وتابع: في كل زيارة نتحدث عن همّ الشعب الفلسطيني وآفاق القضية الفلسطينية، وما هي أدوات الدعم المطلوبة من هذه الدولة أو هذه الجهة.

زيارات هنية

وعن سلسلة زيارات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية لعدد من الدول العربية والإسلامية أوضح الحية أنها تأتي في سياق جلب الدعم والتأييد للشعب الفلسطيني وإعادة القضية الفلسطينية إلى مكانتها الطبيعية، وتبصير الرؤساء بالمخاطر التي تحدق بالقضية خاصة صفقة القرن التي تحاول الإدارة الأمريكية فرضها بالعنجهية.

وانتقد الحية الهجوم الإعلامي للسلطة في رام الله على زيارات الحركة للخارج، مشيراً إلى أن تلك الزيارات ليست جديدة، وأن الحركة تسعى من خلالها إلى حشد الدعم والتأييد لشعبنا ومقاومته.

وشدد الحية على أن تلك الأبواق التي تعيش في كنف التنسيق الأمني تسعى لخدمة الاحتلال، وتقدس الرواية الإسرائيلية، لافتًا إلى أن فريق أوسلو يهاجم كل فعل خير يسعى لدعم القضية الفلسطينية.

اغتيال سليماني

وحول زيارة رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية لإيران والمشاركة في تشييع اللواء قاسم سليماني أوضح الحية أنها جاءت وفاء للرجل الذي دعم مقاومة الشعب الفلسطيني، ووقوفًا إلى جانب دولة صديقة لنا ولشعبنا ولمقاومتنا.

وحول عتب بعض المحبين لوصف هنية اللواء سليماني بشهيد القدس قال الحية: إن حركة حماس وفية لمن يقدم الدعم لفلسطين، وهذا الوفاء خلق ودين، فديننا ووطنيتنا يعلموننا كيف نسدي الشكر والتقدير لكل من يدعمنا ويسدي لنا النصح والتوجيه.

وتابع: قاسم سليماني كان محور ارتكاز الدعم الإيراني للمقاومة الفلسطينية وكتائب القسام، ولذلك كان من الواجب علينا التعزية برجل صادقناه عقوداً من الزمان مدّنا خلالها بالعون والسلاح، خاصة أنه كان في دائرة الاستهداف الإسرائيلي واغتالته الإدارة الأمريكية الظالمة.

وأضاف: نحن شعب لا ينسى مَن يمد لنا يد العون والنصح، فإيران داعمة للمقاومة بلا حدود، ومؤيدة للحق الفلسطيني، وسليماني كان رجلاً يحب فلسطين، ويعتقد بوجوب تحريرها من الاحتلال.

ونفى الحية أن تكون زيارة هنية إلى إيران على حساب أي دولة أخرى، مشيراً إلى أن هذه الزيارة ليست الأولى لقيادة حركة حماس إلى إيران.

فشل المنظمة وأوسلو

وبيّن أن حماس لا تنافس تمثيل منظمة التحرير، بل هي حركة وطنية فلسطينية لها حضورها، موضحاً أن مشروع المنظمة ومشروع أوسلو فشلا، وهما في تهاوٍ وطريق مسدود.

وأضاف أن الأولوية هي حشد الدعم والتأييد؛ لذلك تعالوا نتفق معًا، نحن لا نطرح أنفسنا بديلاً عن المنظمة، لكنها تآكلت وخُطفت وضُيعت وضاعت مكانتها واستراتيجيتها، وتفرق الشعب من حولها، ومَن يتحمل ذلك مَن خطفها عن دورها الطليعي إلى التنسيق الأمني.

ونوه الحية بأن الهجمة التي تشنها السلطة تدل على شعور أرباب التنسيق الأمني بالفشل، لأن مشروع التسوية وأوسلو فشل وتهاوى، ولذلك هم يغلفون الفشل بالهجوم على أي إمكانية للنجاح، وأنهم يريدون ألا تنكشف عورات التنسيق الأمني، وعورات السلطة التي تقصر في كل جانب من الجوانب.

وطالب الحية بإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية ولمنظمة التحرير، مؤكداً جهوزية حماس لدخول انتخاباتها وإعادة تشكيلها، وأن يدها ممدودة لكنهم يتلكؤون.

وقال إن السلطة تسمم الحالة الفلسطينية بالاعتقالات السياسية وجلد أبناء شعبنا، وتعذيب أبناء حماس ومناصريها في سجون السلطة.

واعتبر أن إغراق إعلام السلطة في رام الله بكل المساوئ وتسميم الحالة الإعلامية والسياسية هو محاولة بائسة ويائسة لإنهاء وطي صفحة الانتخابات.

العلاقة مع السعودية

ونفى الحية وجود أي عداوات بين حركة حماس والمملكة العربية السعودية، مضيفًا أن حماس لا تعلن أي عداوة لأي دولة عربية أو إسلامية، هؤلاء جميعًا هم أهلنا وعزوتنا وظهرنا، ونطالبهم بدعم شعبنا وصموده والوقوف إلى جانبنا، هكذا كانوا، وهكذا نريدهم اليوم.

وأضاف الحية: للأسف هناك حالة من الفتور، وربما القطيعة فرضها الإخوة في السعودية، هذا شأنهم، لكن نحن معنيون بعلاقة مع السعودية على قاعدة احتضان القضية الفلسطينية ودعمها، وعلى قاعدة إبقاء العلاقات مع جميع الدول.

وبيّن الحية أن حركة حماس لا تقبل أن يُفرض عليها إقامة علاقة مع دولة مقابل مقاطعة الدولة الأخرى، وهو ما لم يقبله الشعب الفلسطيني أيضًا على مدار التاريخ.

العلاقة مع مصر

ولفت عضو المكتب السياسي لحركة حماس إلى أن الحركة تجمعها علاقة مميزة مع جمهورية مصر العربية، مشيراً إلى أن مصر تُعد ركنًا أساسيًا مهمًا في المنطقة، وتعد أهم دولة تعمل بشكل قوي ومباشر في القضية الفلسطينية.

وأعرب الحية عن اعتزاز حركة حماس بالعلاقة القوية والمتينة مع مصر، مثنيًا على مكانة مصر ودورها الاستراتيجي في دعم القضية الفلسطينية بشكل عام، وقضية حصار قطاع غزة بشكل خاص.

زيارة عُمان

وعن زيارة رئيس المكتب السياسي الأخيرة لسلطنة عُمان للتعزية بوفاة السلطان قابوس وتهنئة السلطان الجديدة هيثم بن طارق قال الحية إن حماس حريصة على أن تصل إلى كل ساحة ورئيس وشخصية عربية أو إسلامية أو دولية من أجل حشد الدعم والتأييد لشعبنا، مؤكداً أن الحركة زارت دولاً غير عربية وإسلامية كروسيا وجنوب أفريقيا في سبيل ذلك.

وشدد الحية أن حركة حماس تربط بينها وبين سلطنة عُمان علاقات قديمة ومهمة.

قمة كوالالمبور

وعن مشاركة حركة حماس في قمة كوالالمبور أوضح الحية أن الحركة تسعى إلى الدخول في أي مكون ورافعة يمكن أن توحد الأمة، مبينًا أن وحدة الأمة داعم كبير ومهم للقضية الفلسطينية.

وأوضح الحية أنه جرى دعوة حركة حماس لحضور القمة، كما دُعي الكثير من مكونات الأمة، مشيراً إلى أنها تمثل نواة لوحدة إسلامية كبيرة تصب في خدمة القضية الفلسطينية.

وأعرب عن ترحيب حركة حماس بهذه الوحدة وكل معنى من معاني الوحدة القائمة إما على بعد فكري أو ثقافي أو تنموي.

وأردف: نحن نشجع ونؤيد أي تجمع إسلامي أو عربي أو أممي يمكن أن يشكل وحدة لمكونات الأمة، ويصب في النهاية في مصلحة الشعب الفلسطيني.

وبيّن الحية أن قمة كوالالمبور ناقشت قضايا وحدة الأمة وتعمل على تكريس دعائم وحدتها، متمنيًا النجاح لمنظمة التعاون الإسلامي التي ترعى هذا الدور، وأن يتم ضم الجهود لوحدة الأمة بشكل حقيقي لمواجهة محاولة استنزافها وبث الفرقة فيها.

الأسرى

وفي قضية الأسرى، أكد الحية أن قضية تحريرهم أكثر ما يشغل بال الحركة، وهي مسألة واجب تسعى له ليل نهار، مبينًا أن الاحتلال هو الذي يعيق إنجاز صفقة تبادل.

وأشار الحية إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يكذب ويزور على شعبه، ولا يريد أن يدفع الثمن، وغير مستعد له، وأن الصفقة ستنجز يوم أن يكون جاداً في إبرامها.

وشدد على أن حماس وطواقمها جاهزة لإبرام صفقة مشرفة، لكن على الاحتلال أن يكون جاهزًا لها، وأن يتراجع عن سياسة تزييف الحقائق أمام العالم.

ووجه الحية التحية لأسرانا البواسل الذين يقاومون خلف القضبان بصمودهم وثباتهم، ويعاندون السجان بأمعائهم الخاوية، واصفًا الأسرى بالأسطورة من أساطير الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والطغيان.

الانتخابات

ودعا الحية السلطة إلى استكمال مشوار الوحدة الوطنية، والذهاب للانتخابات، والاتفاق على استراتيجية وطنية لمواجهة الاحتلال، وأن تبتعد عن جلد أبناء شعبنا.

وأشار إلى أن الاستيطان اليوم يأكل الأخضر واليابس بسبب كبح جماح المقاومة بالضفة، مبينًا أن يد المقاومة لو كانت مطلقة ومرفوع عنها يد التنسيق الأمني والسلطة لأحجم الاحتلال عن كل جرائمه في القدس والأقصى والمستوطنات.

ونبه الحية إلى أن من استراتيجيات حماس في التعامل مع المشهد الفلسطيني هو تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الديمقراطية، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يحقق أهدافه بدون وحدة حقيقية قائمة على الشراكة وعدم التفرد.

وقال الحية: نحن جاهزون للوصول إلى حالات توافق وطني في كل المجالات لمواجهة ما يعتري القضية الفلسطينية، وما يخطط لها من مساوئ، وعلى رأسها صفقة القرن.

وشدد على أن الوحدة الوطنية واجبة وضرورة، مطالبًا كل مكونات شعبنا الفلسطيني وخاصة الإخوة في حركة فتح بالوحدة الوطنية لأنها أساس وعنوان وقوة لنا جميعا.

وأكد عضو المكتب السياسي أن ممارسة الديمقراطية عبر صناديق الاقتراع حق للشعب الفلسطيني، وأن الحركة تؤمن بالتداول السلمي للسلطة، وأن من حق شعبنا أن يختار مَن يمثله وأن يختار قياداته.

ولفت إلى أن الحركة مرنة ومتجاوبة، وليست نادمة على ما قدمته، وكان موقفها واضحًا ميسراً، ووصل ذلك إلى أبو مازن.

لا انتخابات بدون القدس

وطالب الحية السلطة بعدم الارتهان لموافقة الاحتلال على إجرائ الانتخابات في القدس، وخوض معركة سياسية معه على كل صندوق اقتراع.

وشدد على أن حماس لا توافق على إجراء الانتخابات العامة بدون القدس؛ لأن القدس عاصمتنا الأبدية، ولن نقبل بما فعلته أمريكا وإسرائيل.

وقال الحية: لا يمكن استجداء الانتخابات بالقدس من الاحتلال، وأن نرهن انتخاباتنا وقضايانا الوطنية للاحتلال، الفيتو الإسرائيلي هو الذي يمنع، ونريد أن نواجه هذا الفيتو في القدس.

واعتبر أنه ليس من الحكمة والعقلانية أن ننتظر موافقة الاحتلال على إجراء الانتخابات بالقدس، بل جعل الانتخابات بالقدس معركة مع الاحتلال حتى نجريها، لا أن نتراجع.

وطالب الحية عباس وحركة فتح بأن يتقدموا إلى الأمام، وأن يعلنوا عن موعد الانتخابات، قائلاً: إذا كان الاحتلال متمترسًا بالفيتو والمنع؛ فإنه علينا كفلسطينيين أن نتفق بشكل وطني على ما نفعله.

الاعتقالات السياسية

وأوضح أنه من غير المعقول أن تريد السلطة الانتخابات وتسمم الأجواء بالإعلام وبالاعتقالات، وهل يعقل أن تقوم بكل صلف وإجرام باعتقال المئات، داعيًا إلى تعزيز الحريات العامة، وليس استقبال الانتخابات بمزيد من الاعتقالات.

ونوه الحية بأن سياسة إرهاب الحركة وأنصارها لن تثنيها عن التراجع عن موافقتها ومرونتها تجاه الانتخابات، وإذا كان أرباب التنسيق الأمني يسعون من خلال الاعتقالات لأن تعلن حماس أنها لا تريد الانتخابات فهم واهمون.

وقال الحية: سنصارع وننتزع حقنا الطبيعي كمواطنين فلسطينيين في الضفة الغربية كما كل مكان على الانتخابات، مؤكدًا أن هذا السلوك ليس وطنيًا، ولا يتحلى بالمسؤولية، ويريد أن يدمر كل منظومة توافقية في الحالة الفلسطينية.

وأضاف: نريد حالة توافق تعيد تشكيل مؤسساتنا، المجلس التشريعي والمجلس الوطني والرئاسة.

الاستيطان

وفي ملف الاستيطان الإسرائيلي، دان الحية سلوك الاحتلال واستيطانه في المنطقة "ج" الذي تدعمه وتحميه أمريكا، مبينًا أن اتفاق أوسلو هو من مهد للاستيطان دون تفكيكه، وزاد أكثر من ٦٠٠٪ تحت مرأى ومسمع السلطة وأجهزتها.

وأشار إلى أن السلطة على مدار ربع قرن لم يكن لها أو للمفاوض باسمها موقفًا واضحًا جريئًا يجرم الاستيطان، واليوم وصل إلى ما وصل إليه نتيجةً لذلك.

وأكد أن الاستيطان لا يمكن وقفه إلا بالمقاومة بأشكالها كافة، وليس بملاحقة المقاومة، موضحًا أنه لو علم المستوطنون أن كل بؤرة استيطانية وكل توسعة لبؤرة موجودة ثمنها حياتهم وإنهاء وجودهم لكفوا عن الاستيطان.

وأشار إلى أن مقاومة شعبنا الشرسة على مدار تاريخ الاحتلال منذ الـ ٤٨، وبعد ٦٧ ثم الانتفاضة الأولى حجمت الاستيطان، لكن من يوم خطيئة أوسلو زاد لأنه بقي في النقاط الست التي أخرت ولم يتم التفاوض عليها.

ودعا الحية المنتفعين من بقاء الاستيطان إلى الاستيقاظ، مبينًا أنه لم يتبق مكان تقام عليه الدولة الفلسطينية، ويجب انتزاعها من براثن الاحتلال بمقاومة فلسطينية شاملة يشترك فيها الجميع، وهذا هو نداؤنا ومطلبنا، ونحن نسعى لذلك.

وأكد أنه آن الأوان لوحدة وطنية حقيقية في مواجهة غول الاستيطان وتمدده، وعلى الاحتلال أن يدفع الثمن الغالي عن المستوطنات، وعليه أن يرحل كما رحل من غزة.

ولفت إلى أن المقاومة الشرسة في غزة التي دخلت للاحتلال من باطن الأرض ومن البحر ومن فوق الأرض جعلت تكلفة الاستيطان في غزة باهظة الثمن فرحلوا مدحورين.

حصار غزة

وفي ملف حصار غزة، وجه الحية رسالة إلى المحاصرِين قال فيها :إن حماس لن تقبل أن يكون عام ٢٠٢٠ كسابقه، ولن تقبل من الاحتلال حالة التملص والتردد في كسر الحصار.

ووجه التحية لأهلنا في غزة وكل مكوناتها الذين حموا واحتضنوا المقاومة، وصبروا وكانوا تاج عزتنا وكرامتنا، مؤكداً أن غزة كانت وما زالت وستبقى شوكة في حلق الاحتلال، وبريق الأمل للشعب الفلسطيني، وبوابة الانتصار والحرية.

وقال عضو المكتب السياسي إنه يجب أن ينتهي الحصار على غزة، ولن نقبل بحال من الأحوال أن يبقى شعبنا الفلسطيني يتضور جوعاً ويتألم، وعلى المحاصرِين أن يقرؤوا هذه الرسالة.

وأكد أن حركة حماس جاهزة لأن تطرق كل الأبواب، وأن تفتح كل السدود بكل أشكال العمل حتى ينتهي الحصار، مشدداً أن من حق شعبنا الفلسطيني عامة وشعبنا في غزة أن يعيش كريماً عزيزاً على أرضه، وأن يأكل من يده، وأن يجلب قوته بعزة وكرامة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/